

## 2- مناهج المفسرين) تاريخ التفاسير( | | الشيخ أ.د يوسف الشبل (محاضرات جامعية 0341)

يوسف الشبل

والحمد لله صلى الله وسلم على نبينا محمد على اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا وانفعنا بما علمتنا يجعلنا واياكم هداة مهتدين موفقين لكل خير الله عز وجل - [00:00:05](#)

ان يبارك لنا في هذه المادة المباركة. وهي مادة مناهج المفسرين ولا شك ان هذه المادة لها علاقة وثيقة جدا تفسير القرآن العظيم وتفسير القرآن العظيم هو الطريق الى فهم - [00:00:34](#)

كلام الله عز وجل الذي هو افضل كلام وكتاب الله الذي هو اجل كتاب في الوجود دراسة هذه المادة هي وسيلة الى فهم القرآن العظيم الذي امرنا بفهمه وتدبره والعمل به - [00:00:48](#)

هذه الحلقة هي الحلقة الثانية من حلقات مادة مناهج المفسرين وهذه المادة التي يدرسها الطلاب في المستوى السادس كلية اصول الدين اسأل الله عز وجل ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع - [00:01:06](#)

وقفنا في لقاءنا الماضي عند طريقة معرفة منهج كيف نعرف منهج المفسر بلا شك المفسرون يختلفون في بيان مناهجهم في التفسير منهم من يذكر منهجه في مقدماته ومنهم من لا يذكر - [00:01:24](#)

من يذكر منهجه في المقدمة هذا امر يسير من اراد ان يعرف طريقة المفسر يقرأ هذه المقدمة ويخرج هذه النتيجة وتجد من المفسرين من ينص على طريقته اي من ينص على طريقته - [00:01:51](#)

التفسير اما في يعني في في مقدمته فهذا يعرف بهذه الطريقة ومنهم من ينص احيانا على طريقته في ثنايا تفسير وتجد مثلا في مقدمة التفسير ينص في هذه المقدمة على انه سيسلك هذا المنهج المنهج - [00:02:11](#)

ومنهم من ينص احيانا في في ثنايا التفسير لما اقرأ هذا التفسير تجد انه يتكلم عن منهجه في ثنايا هذا التفسير منهم من لا ينص على هذا والذي لا ينص على على منهجه في تفسيره - [00:02:32](#)

ينبغي للطلاب او للقارئ من يستقرأ الكتاب يقرأ في هذا الكتاب ويتطلع فيه ويعرض هذا الكتاب في مقدمته ويقرأ في خاتمته ويقرأ في وسط هذا الكتاب وفي ثنائي هذا الكتاب وفي جوانب كثيرة من هذا الكتاب - [00:02:52](#)

فمن خلال هذه القراءة فانه استقراء فانه سيخرج بنتيجة وهي عندما يتأمل التفسير عند هذا الرجل او هذا المفسر سيخرج منهج نعمل لهذا المفسر واغلب المفسرين اغلب المفسرين انهم ينصون - [00:03:10](#)

على طريقته ويذكرون ضوابط وشروط في مقدمات تفاسيرهم هذا في اغلب التفاسير يسلكون المسلك الاول وهو النص او التنصيص على طريقة على طريقته في تفاسير بهذا يعني سواء قلنا بالتنصيص - [00:03:32](#)

بالاستقراء بهذا يظهر يعني ويتضح لنا مراد او يتضح لنا كيفية معرفة مناهج او كيفية معرفة منهج هذا المفسر في تفسيره ايضا عندنا هذه المناهج التي ندرسها منهج المفسرين متى ظهرت؟ ومتى كتب فيها؟ وهل كانت متقدمة او متأخرة - [00:03:55](#)

الله سبحانه وتعالى انزل القرآن العظيم على صدر النبي محمد صلى الله عليه وسلم وامره بتبليغه وبيانه للناس كما قال سبحانه وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم - [00:04:23](#)

قال ولعلهم يتفكرون الآية ويلنا ان القرآن انزله الله سبحانه وتعالى الى نبينا محمد ليبين للناس هذا القرآن لفظا ومعنى والناس

ينظرون فيه ويتفكرون فيه فيفهمون مراد الله في كتابه - [00:04:40](#)

وكان صلى الله عليه وسلم يحفظ القرآن الكريم ويبلغه للناس ويبين معانيه آآ مما يحتاجه آآ اصحابه في ذلك الوقت ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير القرآن الكريم وانما فسر آيات بعدد - [00:05:06](#)  
بس ترى ما يحتاج الناس اليه وما كان الصحابة يحتاجون اليه السبب في هذا ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا عربا خلصا القرآن نزل بلسانهم ولم يشق عليهم هذا الامر - [00:05:27](#)

لم يشق عليهم هذا الامر وانما كان الامر هذا واضحا عندهم ولذلك لم يفسر النبي صلى الله عليه وسلم القرآن كاملا من اوله لاخره وانما فسر ما احتاج الصحابة رضي الله عنهم اليه - [00:05:41](#)  
وبعد ذلك الصحابة في تفاسيرهم لما احتاج الناس بعدهم الى التابعين ومن جاء بعدهم فتحت الفتوحات ودخل الناس في دين الله افواجا الاسلام يحتاج الصحابة ان يفسروا كثيرا من الايات - [00:05:56](#)  
تسعت دائرة التفسير في عهد الصحابة ثم ان الناس بعد زمن الصحابة وهم التابعون ومن جاء بعدهم توسعوا ايضا بعد اختلاط آآ امة محمد بالامم الاخرى ودخول الاعاجم ودخول ناس من من اليهود ومن النصارى - [00:06:13](#)  
 واصبح الناس يبحثون عن كثير آآ عن كثير مما ورد في القرآن الكريم من قصص ونحوه وبدأ يتوسعون في توضيح معاني القرآن اه اشتهر يعني اه من الصحابة رضي الله عنهم ممن جلس - [00:06:37](#)

هو اعتنى بالتفسير عدد منهم مثلا ابن عباس رضي الله عنه ابن مسعود ابو علي وابي ابن كعب وغيرهم. وهؤلاء الاربعة التفسير وتعليم الناس القرآن والتفسير تميزت تفاسيرهم في مزايا كثيرة - [00:06:59](#)  
منها ان الفاظهم كانت قليلة لا يتوسعون ومعانيها كثيرة ولهذا من جاء بعدهم بدأ يوضح الفاظهم ويشرحها لان الفاظهم كانت دقيقة وتعطي معاني كبيرة كما تميزت تفاسيرهم وزير الصحابة لانها سليمة من البدع - [00:07:28](#)  
خرافات وكانوا على معتقد واضح معتقد مما كان عليه محمد صلى الله عليه وسلم فانهم تلامذ النبي صلى الله عليه وسلم الذي رباهم وعلمهم العقيدة الصافية الصحيحة وهم ائمة المتقين - [00:07:51](#)  
ائمة السلف الذي يقتدى بهم واليه من مرجع في التوحيد والعقيدة في تفاسيرهم في تفاسيرهم ولا اشكال. بل تفاسيرهم واضحة وبينة كما تميزت تفاسيرهم التنوع نجد عندهم اختلاف التنوع وليس هذا ما يسمى باختلاف التضاد - [00:08:10](#)  
وانما هو باختلاف واختلاف التنوع هو ان تجد المفسر من الصحابة يعطي للآية معنى والاخر معنى والثالث معنى وكل هذه المعاني صحيحة هذا ما يسمى باختلاف اختلاف التضاد هذا المعنى يضاد هذا المعنى - [00:08:33](#)

ويصادمه تم اختلاف التنوع تجد الآية يعطي معاني كثيرة وكل الصحابي يفهم منها معنى وهذا يدل على سعة فهمهم وعلمهم مثلا كلمة الصراط المستقيم اهدنا الصراط المستقيم تجد من الصحابة - [00:08:54](#)  
من فسر الصراط المستقيم اي القرآن. اهدنا الصراط المستقيم اي على فهم القرآن منهم من فسرهما بالسنة فقال اهدنا الصراط المستقيم اي السنة منهم من فسرهما بالاسلام منهم من فسر بالدين - [00:09:13](#)  
وكلها معاني صحيحة ولا تتعارض فهذا يسمى باختلاف وكان موجودا في الصحابة كثير هذا النوع موجودا وكثيرا في فتجد كل يعطي معنى ولا تعارض بين هذه المعاني بعد ظهور التابعين - [00:09:32](#)  
هم تلامذ الصحابة وذلك ان يعني كل صحابي كان له تلامذ. ممن جلس للتفسير ابن عباس له تلامذ ابن مسعود له تلامذ وعلي له تلامذ وابي له تلامذ وغيرهم ظهرت عندنا مدارس ثلاث - [00:09:55](#)

مدرسة الكوفة وفيه ابن مسعود وعلي ومدرسة مكة ابن عباس مدرسة المدينة وفيها ابي ابن كعب اما مدرسة الكوفة التي جلس فيها ابن مسعود وجلس فيه علي رضي الله عنه - [00:10:12](#)  
لما انتقلوا الى الكوفة ظهرت عندهم هذه المدرسة وكان لهم تلامذ كثير جدا اخذوا عنهم التفاسير وتلمذ عليهم الربيع بن خيثم والاعمش ومسروق ابن اجدع وعبيده السلماني وغيرهم كما نلاحظ - [00:10:33](#)

ان ابن عباس في مكة ظهر له تلاميذ ابن عباس مكة ظهر له تلاميذ وظهرت مدرسة تفسير مكة وكان له تلاميذ ايضا كثيرون جدا  
عطاء ابن ابي رباح وعكرمة طاووس ومجاهد - [00:10:57](#)  
الذي مجاهد آ هذا ائمة من ائمة جاهد من قمة التفسير قال عبارات مشهورة عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث مرات عند كل اية  
اقفه عندها واسأله ولذلك جاء عن بعض السلف - [00:11:20](#)  
جاء قولهم المشهور اذا جاءك التفسير عن مجاهد ابي ابن كعب انا في المدينة الله عنه اسس مدرسته المشهورة التفسير بالمدينة  
وظهر له تلاميذ كثيرون كان منهم من صغار الصحابة - [00:11:44](#)  
ومنهم من التابعين وكان في مقدمتهم زيد ابن اسلم وابو العالية ابو محمد ابن كعب القرظي وغيرهم هؤلاء التابعون نشروا وبثوه  
في اقطار الارض وجاء بعد بعد التابعين اتباع التابعين فتوسعوا في التفسير - [00:12:03](#)  
ومن ثم بدأت مرحلة جديدة في التفسير وهي ما تسمى بمرحلة التدوين ان ما قبل ذلك كان مرحلة الرواية والدراية ان الرواية  
والحفظ كانوا يحفظون في صدورهم كانوا يحفظون التفاسير في صدورهم ولم يكتبوها - [00:12:28](#)  
الا نادرا ثم جاءت مرحلة التدوين يعني كان ينقل التفسير حفظا في الصدور ثم بعد ذلك بدأ بدأ مرحلة التدوين وهي كتابة هذه  
التفاسير في الكتب ظهر التدوين في التفسير - [00:12:47](#)  
ومن ذلك يعني ظهر في في يعني في نهاية القرن الاول بداية القرن الثاني وان كان يعني قبل نهاية القرن الاول تفاسير دونت ولكنها  
قليلة ولم تكن تكن هي يعني ظاهرة جدا - [00:13:08](#)  
وانما الظاهرة بدأت في اواخر القرن الاول سعيد بن جبير المتوفى سنة اربعة وتسعين كان له تفسير دونه وكتبه ومجاهد المتوفى  
سنة مئة واربعة كان له ايضا تفسير السدي الكبير - [00:13:24](#)  
كان له تفسير ابن جريج ايضا كان له تفسير التفاسير قلة ومبكرة في نهاية القرن الاول وبداية القرن الثاني ودونوا هذه التفاسير مما  
سمعه من الصحابة واجتهدوا هو هم فيه - [00:13:43](#)  
وعن ثم توسعت الكتابة في التفسير وتوسع العلماء بعد ذلك في التفسير فجمعوا المأثور عن كل ما وصلهم من التفاسير المأثورة عن  
عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة وعن التابعين - [00:14:03](#)  
حتى ظهرت لنا تفاسير واسعة ولا بأس بها تفسير عبد ابن حميد تفسير عبد الرزاق نعاني تفسير الامام احمد بشير ابن ابي حاتم تفسير  
ابن جرير الطبري التفاسير كلها تفاسير واسعة - [00:14:18](#)  
وهي تفاسير اعتني بالرواية دونت تفاسير الصحابة ودونت لنا وحفظت لنا تفاسير من اه ممن عرفوا بالتفسير قتادة وعطاء مجاهد  
وعكرمة سعيد ابن جبير وغيرهم وفي هذه الفترة ظهرت مختصرة - [00:14:37](#)  
اقرب ما تكون لبيان المعاني في هذه الفترة بداية القرن الثاني في وسط القرن الثاني ظهرت لنا التفاسير لها عناية بالمعاني فقط  
الروايات ودون الشرح المتوسع وهي ما تعرف بكتب معاني القرآن والاعراب - [00:15:01](#)  
واكثر هؤلاء كانوا من علماء اللغة والاعراب ظهرت تسمى بمعاني الفاظ القرآن الكريم. اما من الناحية اللغوية او من الناحية الاعرابية  
كتبوا في ذلك واصنوا في ذلك مصنفات كثيرة المعاني - [00:15:22](#)  
القرآن للفراء المتوفى سنة مئتين وسبعة ومعاني القرآن للاخفش المتوفى سنة مئتين وخمسطعش ومجاز القرآن لابي عبيدة معمر ابن  
المثنى المتوفى سنة مئتين وعشرة ومعاني القرآن واعرابه للزجاج المتوفى سنة ثلاث مئة واحدعش - [00:15:45](#)  
كل هؤلاء كانت لهم مختصرة جدا تهتم بمعاني القرآن واعراضه لا يذكرون فيها في الغالب تفاسير الصحابة وتفسير الاثر تفاسير  
المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما يعتمدون فيها على - [00:16:07](#)  
هذه المعاني التي وردت في لغة العرب يعتمدون على الاشعار وانا اقوال اه العرب المنقولة عنهم الشعر والنثر المنقول عن العرب  
يستشهدون بكلام العرب وباشعارهم في معاني اه هذه الايات - [00:16:28](#)  
وعلى هذا تنوع التفسير فظهرت مدرستان مدرسة التفسير بالاثار التي كتبت كما تقدمنا في تفاسير متقدمين كعبد ابن حميد والامام

احمد النسائي وعبد الرزاق وغيرهم وهذا تسمى تفاسير الاثر وابن جرير الطبري وابن ابي حاتم - [00:16:49](#)

وابن المنذر كل هذه تسمى تفاسير بالاثار وللتفاصيل التي نقلوها عن الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن صحابته والمدرسة الاخرى تفسيه بالرأي وهي ما بكتب معاني القرآن التي - [00:17:12](#)

كتبها اهل اللغة في الغالب من علماء لغة الزجاج عبيدة وغيرهم من تفاسير العلماء التي تنتمي الى مدرسة التفسير الاثري مثل ما ذكرنا التفاسير المتقدمة تفسير المنذر عن ابي حاتم والطبري - [00:17:29](#)

خذ من جاء بعدهم تفسير ابن عطية البغوي تفسير الثعلب وتفسير ابن كثير وتفسير الدر المنثور للسيوطي المتوفرة سنة وغيرها وهذا المسلك بالتفسير بالاثار هناك التفسير بالرأي والاجتهاد والاستنباط وله اتجاهان كما ذكرنا - [00:17:54](#)

الاول من فسر القرآن بالرأي الناشئ عن هوى مراد هذا والمسلك الذي خالف ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته سلكوا ما تشتهيه احوالهم وابتدعوا في تفاسيرهم بدعا عظيمة - [00:18:20](#)

التفاسير المعتزلة الكشاف تفاصيل الخوارج والاباضية تفاسير الرافضة تفاصيل الاشاعرة تفاسير الماتوريديين الذين فسروا القرآن في الغالب بارائهم واهوائهم وتركوا تفاسير السلف وحدث تفاسير ليست على تفاسير على طريقة السلف - [00:18:43](#)

بل هي تفاسير مذمومة يجب الحذر منها السبب في ذلك انهم يعني طرائق واعتقدوا عقائد وسلوكوا هذا التفسير او اثر هذا هذه اثر هذه العقيدة في تفاسيرهم فسروا هذه الايات - [00:19:11](#)

بما آآ تميل اليه يعني معتقداتهم وبما تميل اليه احوالهم ويأتون على الايات القرآنية ويفسرونها بما تشتهيه انفسهم وبما تميل اليه رغباتهم وبما يعتقدون من اعتقادات يميلون اليها فهذا يسمى - [00:19:34](#)

بالرأي المذموم يسمى التفسير بالرأي المذموم ويفسرون بتفاسير لا دليل عليها ولا حجة فيها وانما نشأ ذلك عن هوى اه مذموم ينبغي الحذر منه وهو مردود عليهم وهذا ما يسمى بالتفسير والرعي. وسيأتي له نماذج كثيرة - [00:19:56](#)

في لقاءات قادمة اما آآ اما الاتجاه الاخر في التفسير بالرأي والمدرسة الاخرى هي مدرسة التفسير بالرأي آآ بمن فسر القرآن برأيه واجتهاده واستنباطه وكان اجتهاده واستنباطه اجتهادا صحيحا - [00:20:15](#)

مبنيا على عقيدة صحيحة وعلى اه وعلى لغة سليمة وعلى قواعد شرعية واضحة فمن فسر القرآن اجتهاده وكان عنده الأهلية القدرة والالة الاجتهاد التي فيها فهم القرآن الكريم بلغة العرب وقواعد الشريعة - [00:20:38](#)

وقد اعتقد مع معتقدا سليما وتأهل تأهلا علميا فهذا تم تفسيره بالتفسير بالاجتهاد المقبول او بالرعي الممدوح السليم ويمكن ان نجمل التفاسير التي تنتمي لمدرسة التفسير بالرأي الى اربع مدارس كبرى - [00:21:03](#)

المدرسة الاولى المدرسة الاولى من فسرت القرآن بالنظر الى العقائد وهذه مدارس متنوعة وكل اصحاب عقيدة في تفسير القرآن على حسب اعتقادهم مفسري المعتزلة والرافضة والاشاعرة عندنا من المعتزلة الكشاف - [00:21:29](#)

من الرافضة مثلا مجمع البيان للطبرسي ومن الاشاعرة مثلا تفسير البيضاوي وابي السعود وغيرهم والمدرسة الثانية آآ المدرسة الموسوعية التي يعنى بها اه التي لم يشترط اصحابها في تفاسيرهم نوعا من انواع التفاسير - [00:21:52](#)

وهذه مدرسة الكلام فيها يطول لكن لعلنا نقف اه عند هذا القدر ونستكمل ان شاء الله في لقاء قادم المدرسة الثانية وهي مدرسة التفاسير الموسوعية عز وجل ان ينفعنا بما قلنا - [00:22:15](#)

وبما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة لكل خير والله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد - [00:22:33](#)